فوزي كريم

الربع الخالي

وقصائد أخرى

الربع الخالي وقصائد أخرى

مكتبة
الفكر
الجديد

شعر

Author: Fawzi Karim
Title: The Empty Quartet
and other poems
Cover designed by: Majed Al-Majedy
P.C.: Al-Mada
First Edition: 2014

copyright©Al-Mada

المؤلف: فوزي كريم
عنوان الكتاب: الربع الخالي
وقصائد اخرى
تصميم الغلاف: ماجد الماجدي
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: 2014

جميع الحقوق محفوظة

للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
www.daralmada.com info@daralmada.com
+ 961 175 2616
+ 961 175 2617

دمشق: شارع كرجية حداد- منفرع من شارع 29 أيار
ص.ب: 8272
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2269

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recoding or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدماً.

مكتبة الفكر الجديد

فوزي كريم

الربع الخالي وقصائد أخرى

مكتبة
الفكر
الجديد

إلى مايـــا
الحفيدة

مكتبة
الفكر
الجديد

عاملُ الطين

عاملُ الطين، من كان يندبُ حظاً
ويُقسم ألّا يخلّف نسلاً، ذوى عودُه،
ثم أورثه حُلّةَ الورقِ المتساقط فصلُ الخريف.
نعم، يتريث عن حكمةٍ عاملُ الطين، فيما الطيور
تحطّ على كتفيْه،
وتأملُ أن تبتني العشّ في راحتيْه.
ومن كلّ أعضائه يتدفقُ ماءُ التعبْ
حيثُ يغدو غديراً يحيط به، وكذلك شمس المغيب
تلوّن جبهتَه بنثارِ الذهبْ.

٢٠١٣/١٢/٥

مكتبة الفكر الجديد

أسافرُ للمرة الألف

١

أسافرُ للمرةِ الألف،
في غرفةِ الفندقِ المتواضعِ أُلقي الحقيبةَ،
أفتحُ للمرةِ الألفِ نافذةً وأحدّق،
أُبصرُني في الرصيف المقابل أسحبُ خلفي الحقيبةَ تحت المطر.

٢

وبي وحشةٌ في المطارات، في لحظةِ الطيران، ولحظةِ أدخلُ عنقَ الزجاجة.
وبي في شِراكِ اللغاتِ الغريبةِ وحشةُ من صِيدَ في الغاب عُنوة.

٣

وحين يُفاجئني الشعرُ أُطفأ،
تعجزُ أبْهى النهاراتِ عن أن تقاومَ ليلَ القصيدة.
حتى لتبدو الدلالاتُ قاراً لقارئها، ثمراً مُنكراً للطيور.

مكتبة الفكر الجديد

٤

ولي جبهةٌ أبداً تقطع الموجَ، إذ يتقاسمُها الأفقُ والعمقُ في البحر،
أصبح شطرين. تُنهكني رغبة الطيران بجُنْحينِ نحو اتجاهينِ مختلفين.

٥

لأني أحبُّ السحابَ الذي يتسارع، والريحَ تحني النخيلَ،
ونارَ المغيب التي تتوهّجُ فوقَ المداخنِ، يُربكني الشك.
أحنو على أُمّنا الأرض، أرثي ابنَ آدم، أغدو خرائبَ،
أجفلُ من لمسِ أسلاك أسئلتي الشائكة.

٦

وإنْ سكنتْ فيَّ إغفاءةٌ،
وحلّق من عشها طائرُ الحلم، أُبصرُني فيه أعمى
بمعطفِه يتدثّر، محدودبَ الظهر في رحمٍ.
فأُسرُّ بهذا الملاذ! ولكنّ طائر حلمي
يعودُ إلى عشّ إغفاءتي مطلعَ الفجر.

مكتبة الفكر الجديد

٧

أرى وطني يتضوّرُ جوعاً،
وكلَّ لَقاحِ الحقولِ فقاقيعَ في الريح، سرعان ما تتفجّرُ، كلَّ النخيلْ
شواهدَ موتى أقاموا، وأخرى شواهدَ للنازحينْ.
أراه هياكلَ عظميةً تتأرجحُ فوقَ حبال الغسيلْ.

٨

تُراني استدرتُ إليه أودّعُه، أم تُراه استدارَ وخلّفني أتضورُ جوعاً؟

٩

بمن أختلي كيْ أُسِرَّ له خشيتي من مواصلةِ السير في نفَقِ الهاربينْ؟
لسوف يلوح وميضٌ من الضوء، لابدّ، عند نهاية هذ النفق،
ويكشف عن أثرٍ لثقوبِ الرصاص على جبهتي، وجباهِ الذينْ
واصلوا السيرَ مثلي!

مكتبة الفكر الجديد

١٠

سأكتبُ عن إخوةٍ حلّقوا في مخالبَ نسرٍ وغابوا.
عن الصمتِ كالصمغِ فوق الشفاه.
عن الكلماتِ التي نسجتْ شرَكَ العنكبوتْ.
أو الكلماتِ التي لمْ تعدْ كلمات.
عن الحكمةِ المستعادَةِ كالرملِ في ساعةِ الرمل،
عن جثثٍ كم توارتْ بأحشاءِ تاريخِنا
التي لا تكلُّ عن الاجترارْ.

١١

ولي موعدٌ لم يحِن بعدُ، عند زقاقِ الطفولة.
كأن البيوتَ الخفيضةَ فيه، النوافذَ، أعمدةَ الكهرباء، النخيلَ،
وبعثرةَ الطين والزفت فوق المياه التي أسِنتْ،
غلّفتها جميعاً رقائقُ من فضة البدر. أشعرُ أن وشاحاً رقيقاً
من الرمل يلتف حولي، كأني عارٍ، ولا صوتَ للريح.
تسبقني في المهبِّ كراتٌ من الشوك يابسةٌ.
ثم لا أحدٌ، غيرَ شيء أحسُّ به يتردّدُ في لا مكان،
كنبْضِ المنبّهِ عن موعدٍ لم يحِنْ بعد.

مكتبة الفكر الجديد

أتُصغي معي أيها النهرُ للمنشدين
على الجسر؟ هم يهجرون الرصافةَ للكرخ أو للرصافةِ من ضفة الكرخ!
هم يعبرون، وتعبرني من رئاتهم أغنياتْ
فتلذعُ أذنيَّ رائحةٌ لاحتراقِ السجائرِ بين شُعيْراتِ تلك الرئاتْ؟
أتسمعُ صوتَ المؤذن يُقبل من ذلك البئر؟
أذكرُه البئرَ، قد كان مئذنةً ذاتَ يوم
وقد قُلبت باتجاه مراقدنا، للصلاةْ
علينا.

١٣

يُذكّرني كلُّ مبنى هنا عامرٍ، كلُّ دارٍ لأوبرا، المتاحف، الانفاق، بيتي، بأني بعيدٌ. وأن اعتمادَ ملاحقةِ الخيط، يُخرجني من شِراكِ المتاهة، لمّا يعدْ ممكناً بعد.
أبحثُ عن دعوة لي مفاجئة منكِ، سيدةَ الشوق والياسمين
وقدّاحِ سور الحدائق.
عن الرغباتِ التي تتوردُ فوقَ مفاتنِ جسمكِ،
تسمح لي أنَ أُعيد لجسمي ما كان من رغباتْ.
فوحدَكِ من يُبطئُ الزمنَ المتسارعَ، يُطفئُ في السّلكِ هذا الرنينْ.
ويبعثُ ثانيةً بي من الأمسِ ما طمرته السنينْ.

٢٠١٣/٩/١١

مكتبة الفكر الجديد

Central Line

على مقربة من بيتي في Greenford
تتوقف عربات الـ Central line
لحظاتٍ، ثم تولي تقطع لندن نصفينْ
تأخذني، حين تلحّ عليّ الاسئلةُ: إلى أينْ؟،
لشوارع ومبان وحدائق أفسدها التكرارْ،
أتصيّدُ بين مراياها النسخَ الحائلةَ اللون لوجهي،
ثم أعود بذات «الخط الأحمر» للدارْ.
من إطلالة Waterloo يُدهشني أن كمالَ المشهد سرعانْ
ما يبدو لي لوحةَ فوتوغراف بإطارْ
في معرض،
والحشدَ السائح إذْ تتبعثر فيه الألوانْ
كوليمةِ عرس، يبدو لي عرضاً في شاشة تلفاز.
وإذا ما اقتحمتْ كلَّ محاذيري
سيدةٌ في حفل، أتلبّس دورَ المنفي
عن غير إرادة.
وإذا ما انتصفَ الليلُ

مكتبة الفكر الجديد

واسترختْ قدّامي فوق المقعد
سنواتُ العزلة والتيه،
أخرجتُ جوازَ السفر
وقضينا الليلَ نحدّقُ فيه.

٢٠١٣/٧/٢٣

مكتبة
الفكر
الجديد

تطلّعٌ

أكتبُ فوق الشاشةِ الفضّية
قصيدتي. تبدأُ من تطلّعٍ أبله للزوال
فتزدهي في سعيها الدؤوبِ فوق الصفحةِ الرقمية.
أنا إذنْ حروفُ لحظةٍ تلاشت،
حلمٌ قد احترقْ،
وغفوةٌ حلّت بجفنيْ الأرقْ.

٢٠١٣

مكتبة الفكر الجديد

الطيور تغرد في الليل لا لأحد

الطيورُ تغرّدُ في الليلِ لا لأحدْ.
ربما العشبُ يُصغي، ويُصغي لها كلُّ غصن.
ربما يجروْ الترابُ، قد يجروْ الماء أيضاً،
ويمدُّ لها النجمُ سلكاً من الضوء.
لكنني لستُ مصغٍ، لأن الطيور تغرد في الليل لا لأحد.
ربما العشب يصغي، أو الغصن.
أو يجروْ الترب، و الماء أيضاً.
أو النجمُ،
لكنني لست مصغٍ.

٢٠١٣

مكتبة الفكر الجديد

على عجلٍ

يسعى، يلتقطُ حقيبتَه
من حقلِ الأزهارْ.
يسعى، يلتقطُ على عجلٍ
تذكرةً لقطارْ.

لا يهدأُ في مقعده، منتظراً
أن يقفَ قطارُ الرحلةِ عندَ رصيفٍ في حقلِ الألغامْ.
الحربُ على أوّلِها،
يدخلُ، بين الجُنْدِ القتلى، خندقَها الأول،
يتوسّدُ لغماً وينامْ.

٢٠١٣/٥/٣٠

مكتبة الفكر الجديد

هل الشتاءُ عاد؟

هل الشتاءُ عادْ؟
سأشعلُ المصباحَ في رأسي وقد أعتَمَ،
والجذوةَ في قلبي وقد جللها الرمادْ.
وأفتح الباب على اتّساعه، وأمضي
أبحثُ عن عبّاد شمس، قيل لي
بأنه مفتاحُ حبٍّ طالما أطعتُه،
يلوح في قصائدي، مسسْتُه
بطرفِ الأصبع، إذْ أحسّني أضعتُه.
عبّادُ شمس يُحسنُ الحوار
مع الضياءِ في النهار، ثم في انحناءةِ المساء
يُحسنه مع الظلامْ.
هذا هو الحبُّ الذي أبحثُ عنه. إنه
مرتسمٌ في كلِّ بذْرةٍ حنَت على اختها البذرةِ،
كلِّ بتلةٍ صفراء مسّت بتلةً أخرى إلى جوارها
من زهرةِ الشمس، التي تنعمُ في دوارها
الراقص.

٢٠١٣/٥/١٩

مكتبة الفكر الجديد

موت أنكيدو

يتأمل ظلَّ ذراعيْها الناريِيْن على الأفق.
سيحين الوقتُ وينقضّانْ
عليّ، ويقتسمانْ
لحمي. وستلتهِمُ النيرانْ
آخرَ صفحاتِ من ذاكرتي.
وستُطوى مثل كتابِ أسوارُ مدينتهِ
كيْ يودَعَ في رفّ النسيانْ.
وجرارُ الخمرة في «غاردينيا»،
ستصيرُ ملاذاً للفئرانْ.

يتأملُ في خدّيْ صاحبه دمعته الحائرة،
زبَدَ النَدْبِ على ساحلِ شفتيه.
في خشبِ البوابةِ يتأمّلُ نقشَ قصيدتهِ النازف،
رائحةَ الرغبةِ مثل وشاح مهترئٍ،
والشمسَ تمَسُّ السعفَ بسبّابتِها الذهبية،
إيذاناً بمغيبِ لا رجعة فيه.

٢٠١٣

مكتبة
الفكر
الجديد

موبي ديك

١

أقرأ «موبي ديك» في ليلٍ شتائيٍّ، أرى «آخابْ»
يلوح عبر البابْ
يهمس بي:
«أيَقِظٌ أنت؟ أفي انتظاري
كي تدخلَ البحرَ إلى جواري؟»

أطالعُ الأمواجَ إذ تناطحُ الجدرانْ
والريحَ لا تهدأ في الستائر.
أشرعةٌ تخفق في رأسي، وفوق جبهتي
آثارُ حافرِ الزمانْ
وهو على صخرتِها الصوّانْ
يقدحُ.

مكتبة الفكر الجديد

٢

أحبُّ لو توقظني من شفتيها همسةٌ،
من يدها سبابةٌ عاجٌ، ومن
خصلةِ شعرِها نسيجُ لمسةٍ.
أحبُّ لو أُعيدها من شرَكِ الأحلامْ
عاريةً إليّ،
إلى فراشي...

فجأةً، أحسستُ ضوءَ الفجرْ
يُدفئني، وكنتُ نائماً على المقعدِ، أستعيدْ
في الحلم بيتَنا البعيدْ:
علا من السطح صياحُ الديكْ
جفّلني،
ومن يدي أسقطَ «موبي ديكْ».

٢٠١٣/٣/٦

مكتبة الفكر الجديد

حيُّ العامل

طرقاتُ محلتنا
حرثتها عثراتُ المارة، والعبواتُ الناسفة،
حتى وارتْ قبرَ أبي،
وحنتْ كالعرجونِ عمودَ أخي الفقْري...
طرقاتٌ تقطعُ صلةَ الأرحامِ ببعضٍ، لا أسماء لها.
طرقاتٌ سائبةٌ هجرتها القططُ السائبةُ.

رائحةُ الخبز: كأن ربيعاً مُتسارع
يتدفّقُ خلف شتاء الأحياءْ،
لا يردعُه الفزعُ وسوءُ الطالع.

٢٠١١/١٢/١٧

مكتبة الفكر الجديد

لا أثر لغارديني... في كورنيش أبي نواس

لا أثرَ لغارديني في كورنيش أبي نواس،
لا أثرَ لرائحة امرأةٍ سكنتْ رأسي في يومٍ قائضْ.
لا قمرَ فتُربك دورتَه الأسماكُ على سطحِ النهرِ الفائضْ.
لا ماضيَ، حتى لو كانْ
في هيئةِ جيبٍ مثقوبٍ لنديمِ الحانْ.
أو ليلاً مقلوباً أتلمّسُ كالعرّافِ به فِقْراتِ الظهرْ.
أو هيئةَ شبحٍ يشبهُني، يترقّبُ عندَ «أبي نواس» خيوطَ الفجرْ.
لكنّ الحاضرَ مُنفرداً بعباءته السوداءْ
في الأفقِ، يفيضُ على المدنِ النازفةِ الأحشاءْ،
يحجبُ عنها المستقبلْ،
كالليلِ الأليلْ!

٢٠١١/١٢/١٧

مكتبة الفكر الجديد

لحظة للنهاية

لحظةٌ للنهاية مُنتظرة
أيها الظلُّ، يا منْ تُشاركُني اللعبةَ الخطرة
في فراشي، تجرأْ وخذْ ما تشاءُ من الرأس،
خذْ شَبَكَ الحلُمِ/ العنكبوت.
خذْ مجسّةَ هذي المخيلةِ/ الحشرة.
خذْ من القلبِ ما خلّفَ الحبُّ لي من قشورِ الأفاعي،
ولا تتردد في أن تلملمَ من هفَواتِ اللسانْ
كلَّ حرف توارى وراءَ قناعِ.
إنني رهنُ إيماءةٍ منك، حتى أُبرّأَ من وطأةِ السرجِ،
قيدِ الشكيمة، أسرِ العنانْ.
ليس لي غيرُ وقعِ الحوافرِ، أمضي بها
مثل خاطرةٍ عكرت هدْأةَ الليل.

٢٠١٢/٣/١٠

مكتبة الفكر الجديد

الربع الخالي

١

هبطتُ مُعافى بجناحينِ، زجاجةِ خمر، علبةِ دخان،
وغرابةِ منفيّ في الهيئة، علّ فتاةً تحسن لغتي في «الهايدباركْ».
أخفيتُ القدمَ العاري في ماءِ بحيرتها، علّ الأسماكْ
تشهد لي أن مياهَ النهرين
مازالتْ عالقةً بثيابي.

الشِعرُ مدينٌ لي بضياع الهدف. مدينٌ لي بالسهم الطائش.
إني السائر في نومه،
المختلسُ النظرات إلى الزمن المتسارعِ في خطوات المارة،
وفوق زجاج الواجهة لبائع أنتيك في «كامدن تاون»:
بين الأنتيك رأيتُ الفانوس النفطي كما كان
يتسوّر بدخانه،
وجدارُ البيت الطينْ

مكتبة الفكر الجديد

يتراءى فوق نُحاسِ الفانوس كما يتراءى في عدسة،
والهالةُ تعلو منه إلى السقفِ، ويندلعُ التنينْ.
في مقتبلِ العمر حشوتُ الزمنَ بعهْنٍ منفوشٍ
وقذفتُ به في وجه المارة. كنتُ وجودياً
أحتفلُ بمعنى الذات الملتبسِ،
وأرتّق ثوباً مهترئاً بخيوط الشمسْ.
وعلى مرأى من فانوسي هذا عريتُ النفسْ،
في «كامدن تاوْن»،
من وطأة ماضٍ يُرهق كتفيّ،
وإذا بي أُسحر بالسنجابِ يحلّقُ بالكتفِ العاري
لفتاة تهمس بجواري:
«عانقْني، عانقني.» وتغيب.
وإذا بي أجفلُ من بردِ المدن الرطبة
شأن الغاباتْ،
وإذا بي أُدهشُ من عمقِ الخمرِ المُعتمْ
والخشبِ المعتم في البارات.
وإذا بي أتوسّدُ عائلةً وأنام على أرصفةِ متاهاتي الرحبة.
الشعرُ مدينٌ لي بضياعِ الهدف، مدينٌ بالسهم الطائش.
وأنا للشعر مدينٌ بعصى الألم، تقود خطايَ إلى منفاي،
وبريحِ الحمّى تعزفُ أغنيةً في أنقاضي:
«ميراثُ أبينا في هذا المنفى، لا في ذاك الماضي.
ميراثُ أبينا في هذا المنفى، لا في ذاك الماضي.»

مكتبة الفكر الجديد

٢

لو أن الأمواتَ تخلّوا عن مرقدهم في ذاكرة الأحياء،
هجروا فيها المدنَ المقفلةَ على ماضيها، وأقاموا في النسيانْ.
لو قطعوا الطرقَ، كما قطّعنا الطرقَ، حفاةً للمنفى الآمنْ،
لو انهمُ اتّشحوا برداء القرصانْ
في السفن الراكدة على ماء البحر الآسنْ
في رحِم المجهول. إذنْ لاخترت الزمنَ الأنسبَ لي
في لندن، تحت مظلةِ أمطارٍ
محتفياً بالخلوةِ، أو في بارٍ
خالٍ إلا من كتف عارٍ
لفتاة تهمس بجواري:
«عانقني، عانقني..»،
أو بين جناحيْ «روبن» أصغرَ حجماً من أن يُذعر من قطةِ جاري،
أو في فانوس يتأرجح من عربة
في درب وعرٍ، في هذا الربع الخالي.
لكن الماضي مثل الشعر، «حليقُ الرأس، على رابية يرعى الأشياءْ،
فضفاض الثوب»*. ويقبل، حين يشاء، فتىً غِراً، لا حين أشاءْ.
ينبسطُ كعشبٍ حيثُ أسيرُ، وحيثُ أمدّ يدي يمتدُّ كأزهارْ،

* بيت من قصيدة «قارات الأوبئة».

مكتبة الفكر الجديد

وعلى طاولتي يرقدُ مثل كتابٍ أرهقه التكرارْ،
بحواشٍ محترقة.
وحين أحدّقُ في الأجراسِ القلقة
لليل، يلوح الماضي جاريةً بوشاحٍ أسودْ
تتربع بين يديْ سلطان العشاقْ،
في يمناها كأسٌ، إذْ ينفذْ
يسكبْ فيه الخمرةَ سيّافُ الاعناقْ.

٣

مدنٌ تتزاحمُ في داخلي أكثرَ عدداً من مدن أوربا. لا أشعرُ أن الوقتَ يكفي لمتابعةِ أزقّتها التي لا تعرفُ نشازاً او انسجاماً. لا الشعر، لا الرسم، لا الموسيقى أكثر وفاءً من حلمي في تصفيةِ الحساب مع التاريخ: في هذه المدنِ الوفيّةِ في داخلي للاختلاط الكبير. الخريفُ على سياجِ حديقة البيت يتكئ، ويتركُ لي حزمةً من أوراقِ كستناء نضجتْ حمرتُها وسقطتْ تواً من مخيلته. يتركُها لي، أنا الخريفيُّ، وهو يعرف. فيها لونٌ لا يختلفُ عن لونِ الحنّاء على صدر الطائر «روبن». يتركُها الخريفُ لتنثرها الريحُ هادئةً فوقَ أرصفةِ مدني الداخلية. خطواتي بينها لا وقع لها، ولا هدف. في لندن يسكنُني الشعرُ الجاهلي فأشعر بالظمأ. تتقشر شفتي فأدهنُها بالمراهم.

مكتبة الفكر الجديد

٤

أقتادُ فتاةً قالت لي: «إنك لا تُحسن غزلَ الشبان»
للغرفة، كنتُ شربتُ كثيراً. قالتْ: «إنك لا تُحسنُ حتى الكلمات الشائعة
في كتبِ دليل الانكليزية للمبتدئين». أشرتُ بأني مرتبكٌ: طرفُ السبّابةِ
فوقَ جبيني.
قلتُ: «لماذا لا يُفتح ديسكو الرقص نهاراً؟» حيث الشمس تخفّفُ من
حذَري.
فاجأني بردٌ، وشعورٌ باليتم كأن الليل
يُفردني عريانَ أمام الوجه الغامضِ لشرطيٍّ جوازِ السفر!

٥

«وبصيرُ الأقوام مثلي أعمى
فهلموا في حِنْدسٍ نتصادم.»*
عثرتْ بي خطاكَ في البلد الحِنْدس حتى أيقظتَني من سباتي.
قلتُ: يا شيخُ، هل لأمرٍ عصيّ جئتني؟ قال: «لم أجئْكَ، ولكن

---

* بيت لأبي العلاء المعري.

مكتبة
الفكر
الجديد

خِلْتَني جئتُ، يا وريثَ اضطرابي
نحنُ في الأرض ذرةٌ من ترابِ
زَحمتْ أختَها ببيتٍ من الشعر قديمٍ، أودعته في كتابي
شاعران، اكتفا كلانا بما يُملى علينا من حاضر يتبدّدْ
قطرةٌ منه، إذ تجفُّ من القَيْضِ فأخرى سرعانَ ما تتجمّدْ.

٦

«الصدأُ قديمٌ قِدمَ الليلِ على مِطرقةِ الباب
والبابُ قديم مُقفلْ»*
وأنا ألقيتُ على إسفلتِ الشارع زوادةَ سفري،
ورأيتُ المارةَ لا تكترث لمشهد رجلٍ أشعث، لا ينتسب إلى زمنِ السواح.
ينتصبُ كما ينتصبُ عمودُ التلفون، ويأمَلُ في أمرٍ ما.
لم يروا البابَ الضخمَ المقفلَ يتعالى في وجهه،
بابٌ مبتلٌ يمنعه عن أن يقتحمَ الزمنَ المتسارع
لمدينة لندن!
فأعدتُ إلى رأسي الزمنَ الأولْ
زمنٌ لا يُحسَب باللحظاتِ ولكن بالموج المرسلْ

* من قصيدة «عبد الأمير الحصيري».

مكتبة الفكر الجديد

للنهر. أُعري النفس وألقيها بين الأمواجِ، أقولُ لها:
يا نفسُ تنائي عن حرمانك، فتجيبْ:
يا هذا إن «البيتَ مضيقٌ يفصل هاويتينْ»،
«والعابرَ بحراً بحثاً عن ضفةٍ أخرى
قد يفقد ضفتينْ.»*
وفتاةٌ تهمسُ بجواري: «عانقني، عانقني.» وتغيبْ.

٧

قلتُ: «تُسكرني خمرةُ الشمس عند المغيبْ،
وبأني الخريفيّ، أُصغي إلى غُصني يتعرى
ويُسقط أوراقَه حيثُ يكشف عن كلِّ عش
هجرته الطيور.
ثم أني أرى الليلَ أوسعَ من حلْقتيْ حاستي المبصرة،
وأرى هوةً فاغرة
تحت ظلي على الأرض.»
وابتسمتُ، لأني رأيت ابتسامتها، ثم واصلت: «إني
أبٌ لصغيرين سلّمتُ جذرهما التربةَ الحاضرة،

---

* من قصيدة «فردوس الحمقى».

مكتبة الفكر الجديد

واكتفيتُ بماضيّ، إذْ يتجذّرُ في تربة الذاكرة.
وأنا مختلٍ بالتساؤلْ.»
ثم دسّت لها أصبعاً يتوهج في راحتي،
شفةً عند منتصف الليل في شفتيّ،
مراوحَ وردية داخل الجمجمة،
فرصةً للتفاؤل.

٨

بي شخص ثانٍ، يحلو لي أن أُقحمَه
في «رُبعي الخالي»، إذ ينتصف الليل.
و«الربع الخالي» كثبانٌ، ريحٌ وسراب،
فاجأني تحت حجاب الصدر الحاجزِ يوم حللتُ بهذا البلد.
«نارنجةُ بيت الجيرانْ
ـــ قالت ذاكرتي ـــ
مثقلةً بعصير شتاء العام الفائتْ،
هل أقطفُ ذكراها؟»
«لكنْ رائحةُ القطرانْ
ـــ قلتُ أنا ـــ
من خلفِ نوافذ بيتي الصامتْ

مكتبة الفكر الجديد

تطرحها أرضاً، مُثقلةً بعصير دخانْ.
وخيوطٌ من أسلاكٍ شائكة أُبصرُها
تتجاذبُ بي اللحظاتْ
كنسيجِ عناكبَ إذ يتجاذبُ حشرة.

٩

«لتنامي أيتها العين المرهقة.
وبرقةِ وسلامِ جناحينْ
لفراشةِ حقلٍ فلتُرْخي الجفنينْ،
فأنا، أيتها الدنيا، لن أمكث معك طويلاً،
وثلاثاً طلقتك،
ما من شيء في هذا المنفى غير البؤس،
لعل سلاماً عذباً...»*

أصغيتُ، أعدتُ اللحن وأصغيت.
طويتُ كتاباً، ثم شربتُ بقايا كأس لم أكمله،
وفي مرآة عند السلّمِ حدقتُ بوجهي

* آريا لباخ من كانتاتا مصنف 82.

مكتبة الفكر الجديد

وأسفتُ لأن الوجه يحدق بي، فتذكرت البيتْ:

«هذا منفى لا رجعة فيه، وطاحون لا يبلى..»*

وتذكرتُ بشائرَ عيد الميلاد،

ووجوهاً من أجناس شتّى في السوق اليومْ.

وعلى عجلٍ أطفأتُ الضوء،

وصعدتُ السلّمَ لسريرِ النومْ.

٢٠١٢/١٠/٢٠

---

* من قصيدة «نيقوسيا».

مكتبة الفكر الجديد

ثلاث قصائد في معترك

١

من فرط الدِعة العاريةِ القدمينْ
في حقلِ اللغةِ السكرى،
يتبرّأ من موقع قدميه على إسفلت المدن الكبرى،
ويحلقُ مثلَ غبارِ الطلع.
يصطادُ فَراشَ البهجةِ بشباكه،
ويعرّفُ بالألوانِ وجوهَ ضحاياه الأسرى
في معترك اللذة.

الشاعرُ خمرٌ عتّقه النسيان بقارورة طينْ،
أصداءُ خريفٍ تتردّدُ في وترٍ ساكنْ.
الشاعر بيتٌ آمنْ
يتوسط حقلَ مخيلةٍ
رائقةٍ في رأس جنينْ.

مكتبة الفكر الجديد

تحملُه ريحُ صحارى العربِ هوادجَ ترحالٍ،
لمضاربَ غائمةٍ في الربع الخالي.

٢

الأوجهُ مرهقةٌ في علب السردين،
وشباكُ عناكبَ لا تهدأ
تتصيّدُ من غفوةِ هذي الأوجه أضغاثَ الأحلام،
في ماكنةِ النفقِ السفلي
لمدينة لندن.

٣

اللقلقُ في العشّ، على مرتفعٍ في بيتِ الجيرانْ،
ينتفضُ بفعلِ الصوتِ الخشنِ لبائعِ «بيض اللقلق»،
ينتصبُ على الساقين الورديتينْ،
لكنْ لثوانْ.
النخلةُ تنعم بوشاحٍ ذهبيٍّ لمغيبٍ حانْ.
الكالبتوس، راعيةُ العشِّ النائم، تُرخي الأغصانْ.
وعلى الضفتين يريحُ النهرُ ذراعين.

مكتبة الفكر الجديد

«ما أبطأَ هذا اللقلق في الطيرانِ؟»

يقول الأطفال،

«لكن ما أسرعَ بيضَ اللقلقِ في الذوبانِ

على الشفتينْ؟»

٢٠١٢/٥/٢٨

مكتبة
الفكر
الجديد

الحكاية

حفنةٌ من زهورِ البنفسجِ، بعثرتُها فوق فوّهةِ البئرِ،
لم تغبِ الشمسُ، لكنَّ زهرَ البنفسج سرعانَ ما فقدَ اللونَ
حينَ تبعثرَ، سرعانَ ما فقد الرائحة.
كنتُ ألهو، واجهلُ ان البنفسجَ لا يُحسنُ اللهوَ.
واليومَ أعرفُ أن الحكايةَ، وهي تعودُ ليوم الصبا، ذاتُ مغزى
يحاوِرُني بأسى العارفين.
فزهرُ البنفسج يُشبه في فرطِ رقّته الكلمة،
إذْ أحاولُها عابثاً وهي في عزِّ فطرتِها،
تتهاوى ببئرِ المعاني وتُعتمُ،
تُمسي، على غير ما أشتهي، كالمجسّةِ
تبحثُ في البئرِ عمّا التأمْ
من جراحٍ فتَفْتقُها.
فإذا بي أرى البئرَ أرملةً باكية.

كيف يحدثُ هذا معَ الكلمة؟

مكتبة الفكر الجديد

كلما جئتُ أسعى لبستانها كنتُ عن لا إرادة
معطفاً يترنّح تحت المطر؟

هي ظلُّ الذي لا يُرى في رواق العبادة،
هي راعية العزلة المستعادة
حين أكتب.

٢٠١٢/٤/٢٧

مكتبة
الفكر
الجديد

الحكاية

حفنةٌ من زهورِ البنفسجِ، بعثرْتُها فوق فوَّهةِ البئرِ،
لَمْ تغبِ الشمسُ، لكنَّ زهرَ البنفسج سرعانَ ما فقدَ اللونَ
حينَ تبعثرَ، سرعانَ ما فقد الرائحة.
كنتُ ألهو، وأجهلُ أن البنفسجَ لا يُحسنُ اللهوَ.
واليومَ أعرفُ أن الحكايةَ، وهي تعودُ ليوم الصبا، ذاتُ مغزى
يحاورُني بأسى العارفين.
فزهرُ البنفسج يُشبه في فرطِ رقّتِه الكلمة،
إذْ أحاولُها عابثاً وهي في عزِّ فطرتِها،
تتَهاوى ببئرِ المعاني وتُعتمُ،
تُمسي، على غير ما أشتهي، كالمجسّةِ
تبحثُ في البئرِ عَمّا التأمْ
من جراحٍ فتَفْتقُها.
فإذا بي أرى البئرَ أرملةً باكية.

كيف يحدثُ هذا معَ الكلمة؟

مكتبة الفكر الجديد

كلما جئتُ أسعى لبستانها كنتُ عن لا إرادة
معطفاً يترنّح تحت المطر؟

هي ظلُّ الذي لا يُرى في رواق العبادة،
هي راعية العزلة المستعادة
حين أكتب.

٢٠١٢/٤/٢٧

مكتبة
الفكر
الجديد

راعية الأوهام

لي كأس خمر فارغٌ في راحة اليمينْ،
وطرفٌ من خِمار
معطرٍ بعرق الجبينْ
عافته بين طرفيْ سبابةِ الشمال والابهامْ
راعيةُ الأوهامْ.
سيُعشب السفحُ الذي أماته شتاءُ هذا العامْ،
ثم تعاودُ الينابيعُ مناجاتِها
لبعضها بأعذبِ الكلامْ،
ثم يُفيق الطيرُ، والجندبْ.
وتعتلي وسادتي ضفةَ نهر دجلةَ الطيبْ
قبل مغيب الشمسْ،
وملءَ راحةِ اليمين يتجلى الكأسْ
أحمرَ، ثم تتراخى عتمةُ المساء
فيه، فتطفو فضةُ الهلالْ
على محياه. وملءَ راحتي الشِمال
خصرُ التي عادت إلى وسادتي

مكتبة الفكر الجديد

عاريةً إلا من الستارْ،

مُنفلتِ الأزرارْ.

٢٠١١/١٢/٢٧

مكتبة
الفكر
الجديد

اللهب

أكتفي بكِ هامسةً في الجوارْ
عندَ ركنٍ بعيدٍ عن السابلة،
أيتها المرأةُ الجافلة!

ـــ «أنتَ لم تأتِ يوم احترقتُ بمدفأة البيتْ.
لم تكتملْ رجلاً حين طَلّيتْ،
كنتَ من الخوف أقصرَ منك،
كنتَ امرؤاً نازفَ الدمِ. أبصرتني عن كثبْ
في الرداء اللهبْ،
واستدرتَ كأنك تُبصرُ رؤيا تراءت
على صفحاتِ كتاب.
ستقرأني حيثُ حطّتْ عيونُك:
في الأرضِ، مرئيةً عبرَ نافذةِ الطائرة،
في الندوبِ التي لا تزول على صفحةِ الذاكرة،
في القواقعِ تُطبقُ فوقَ المحارْ،
في الجدارِ الذي ورِثتْه مدينتُنا عن جدارْ.

مكتبة الفكر الجديد

ستواصلُ هذي القراءةَ حتى أراك
تصلُ اللحظةَ الحاسمة
لاستدارتكَ القادمة
باتجاهِ اللهبْ.»

أكتفي بكِ لاطيةً في الجوار
عندَ ركنٍ بعيدٍ عن السابلة
أيتها المرأةُ الجافلة.

٢٠١١/١٢/٢٦

مكتبة
الفكر
الجديد

منطاد

في الأفقِ غيومٌ تدلُق مثلَ الكلبِ لساناً مبلولا
يلعقُ ناصيتي. أعلو باللهبِ المتوقّدِ بي.
في السُحنةِ لونُ مسرّاتي الأولى
يختزلُ الشمس.
دوّاماتُ هواء مُفرغةٌ تتجاذبُني، فاخِفُّ لها
وبها أتسارعُ.
حتى لو أن البوصلةَ ارتبكتْ،
واخترق هواءُ العالمِ رئتيَّ قليلا،
واللهبُ تقاصر،
سأظلُّ الوحُ كدائرةٍ مُفْرغة، إلا من لهبٍ
يمنحُني الأملَ بأن أتعالى، حتى أحترقَ كإكاروس.

٢٠١١/١١/١٠

مكتبة الفكر الجديد

لأنه يحدث كل يوم

لأنه يحدثُ كلَّ يوم
من دونِ أن يُعلنَ عن ساعته.
يحدثُ فجأةً، كما يومِضُ نيزكٌ على بشَرةِ الليلِ المجعّدة.
أو أنه يتركُ عن درايةٍ لحظتَنا مُهدّدة
بعبءِ ماضينا. ولا يسكُنُنا، ويمضي.
لأنه يَغتُنا،
كقطرةٍ مُفاجئة
من دمِنا،
تبلُّ، حين نبدأ الكتابةَ، الورقْ.
وبالعرقْ
يتلُّ من لسانِه الصمغي
لباسُنا التحتي.
لسنا ضحاياه، ولكنّنا
محضُ أدلةٍ على حضوره.

٢٠١١/١٠/١٣

مكتبة الفكر الجديد

في أعالي القمم

في أعالي القممْ،
ستزورُ الأيائلُ مُنتَجعي،
رغبةً في تبرّكها بوليدِ الألمْ
وهو في المهد. تحثو الأيائلُ ثم تُغادر.
أجنحةُ النَسرِ تشْقى لترْقى، ولا تَهِنِ الريح.
غيرَ أن الغيومْ
وحدَها، أسوةً بي، تلوّنُ جبهتَها بالهمومْ،
وتسكنُ مُنتجعي.

وعلى البعدِ تبدو المدينةُ تخترقُ الغيم.
عامرةٌ ببيوتِ اللقالقِ أسطحُها.
ومراوحُ نخلٍ تليقُ برقْدتِها في الظهيرة،
تمنحُها الظلَّ والنسمةَ الباردة.
والزوارق لا مستقرّ لها، فوق أنهارِها الخالدة.

سنواتٌ من الرملِ تزحَفُ، حتى تضيعَ الملامحُ،

مكتبة الفكر الجديد

تبدو المدينةُ لي جثةً هامدة،
فوقها يتقوّسُ جُنحان مثل المخالب،
في حين يكسو ردائي الجليدُ، ويطمُرُ مُنتَجعي.

هكذا تتفتّحُ أشجارُ ميراثنا فجأةً
عن ثمار لها نكهةُ اليود،
فيما نراوح خطوتَنا في حذرْ.

٢٠١١/٧/٤

مكتبة الفكر الجديد

حوارُ الأمواج

ما أطيبَ العيشَ لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
تميم ابن مقبل

«كنتَ حصاةً، ثم على عجلٍ أعشبتَ!»
تقولُ الموجةُ لي، وأنا مستلقٍ فوق الساحل.
ثم أقولُ بدوري لحصاةٍ بجواري: «هل أعشبتِ؟»
تجيبُ: «نعم أعشبتُ. ولكنَّ سُلَحْفاة الزمنِ المتثاقلْ
مازالتْ في ذاكرتي تسعى.»
«تسعى للبحر» أقول: «لأن الزمن الزائلْ
لا يتلاشى إلا في البحر.
اليوم أراني، وأنا أدخل عامي الألف، نديمَ الأمواج.
حدَقاتُ رعايتها الصافية الزرقاءْ
ترقبني، تبعث لي رُسُلاً كالمُخْملِ من أشَنات الماءْ.
تُدفئني بالحلزون، الصدَفِ، المحارِ، الحبارِ،
وبالأسماك تنقّي كلَّ مساماتي.

مكتبة الفكر الجديد

أعينُنا، نحن حصى البحر،
لا تُطبقُ جفناً عن رملِ التاريخِ، يلوحُ لنا
إعصاراً فوق كثيبٍ وجماجم.

ما أعجبَنا!
ينزلقُ على جبهتنا المطرُ، وتعبرنا الريح
عمياءَ، ولكنَّ حوارَ الأمواج
يسكنُنا!

٢٠١١/٥/٢٠

مكتبة الفكر الجديد

لا أحدٌ يقتسم معي الخمارةَ وسط الأحراش!

لا أحدٌ يقتسمُ معي الخمّارةَ وسطَ الأحراش!

كرسيٌّ في واجهة البحر،
من خشبٍ متآكلْ،
ينعكسُ على أفقٍ حافلْ
بالنورس.

وكسيحٌ يعلو بحياءٍ كتفيْ أعمى.

صيادٌ يوشكُ أن يُفلتَ من بين شباكه
كي يعلقَ بشباكِ الحُمّى!
ومخالبُ بحر ضاريةٌ تتعلق بثيابه.
وعلى بابه
ينتظرُ القرصان.

مكتبة الفكر الجديد

قاطرةٌ قطعت بي حلماً،
نفقاً، نفقا.
وأرتْني عبرَ نوافذها العصبَ القلقا
للغابِ الأسودْ.
وبعددِ ثواني الرحلةِ يتغيرُ وجهُ المشهدْ:

أقنعةٌ تحت الضوءِ، ملوّنةٌ.
شيءٌ كالقنفذِ لكنْ من سِلكٍ شائك.
كتبٌ في الأرففِ، تتعرّى
عن جرحٍ يتقطّرُ حبرا.
وفمٌ بمخالب.

وكأني، حين رأيتكِ تتعرين على كرسيِّ الخشبِ المتآكلْ
في واجهة البحر،
وتنعكسين مع الكرسي على الأفقِ الحافلْ
بالنورس، كنتُ رقيبَ صِباي
من مرصدِ خمارتي!

كمْ ينتظرُ الشاعرُ كي يكسبَ ثقةَ الألمْ؟
والعاشقُ فيه،

مكتبة الفكر الجديد

كيْ يجعل حكمتَه المتجعّدةَ الفمْ
صالحةً لمناداتكِ باسمك؟

لا أجروْ أن أحتالَ على ما يُثقلني من أرديةِ الكهل،
لا اجروْ أن أتوارى خلف جناحيَّ،
وقد انفرجا لكِ حين طلعتِ عليَّ
من نفقِ ترقُّبي المتشكك.
سأقول لكِ:
أتوهَّم أني في يومٍ ما، من زمنٍ لا ينتسبُ للندن، كنتُ تعثَّرتُ بظلِّ فتاةٍ تكتب شِعراً يتعثّر هو أيضاً بظلالِ الألم! وإني أوشكتُ على فقدانِ توازني المعهود. لأن الحبَّ نبيلٌ ومُذلٌّ في آنْ.

٢٠١١/٥/٩

مكتبة
الفكر
الجديد

الشيء

يتراءى تجريداً، كوشاحٍ أزرق في ريح.
أنتسبُ إليه طواعيةً، لا عن ترغيبٍ أو ترهيبْ.
وكراحةِ طفلٍ صفحتُه،
يتلألأ فيها النسغُ كأسماكٍ في ماءِ غديرٍ ساكنْ.
لا يحفر فيها الزمنُ أخاديدْ
للمجرى الآسنْ.
حاورني، حتى ألِفَ لساني الحرفَ الصامت في خرَس لسانه،
وظلامُ المعنى بينهما أمسى مَرعانا.

أما أنت،
يا زمنِ الفِتنِ المتربصةِ كحوْضِ أسيدْ،
لن تسكنَني!

٢٠١١/٨/٢٩

مكتبة الفكر الجديد

آخر المطاف

«توشك الجمرةُ في الموقد تخمدْ،
وتواري ندفُ الثلج الشبابيكَ، وأطرافُ سريري تتجمّدْ،
والقرى تَخفى عن المأوى الذي أسكنه منذُ ولدتُ،
وكذا الدربُ الذي أمضيتُ منفاي به يوماً، وعدتُ.
غيرُ أصداء عواءٍ تتردّدْ.
أيها الرب الذي أوْلَني في هذه العزلة صاباً يتجددْ
كلما ينفدُ، ثم اختصّ ضعفي بشتاءٍ دائمٍ دون الفصولْ،
ما الذي تُخفي من المعنى الذي تعجز عن إدراكه كلُّ العقولْ؟»

تخْمُد الجمرةُ، والثلج يواري أثرَ المأوى،
وتعلو «الشاشةَ الفضيةَ» البيضاءَ أصداءُ عواءٍ يتردّدْ
يخرج الجمهور للشارعِ، حيث الصيف يلتفُّ على أعناقهم
قبضةَ جمرٍ ليس يخمدْ.
يتحاشَون على الإسفلت شيخاً بينهم رثّاً، زريّا،
واهنَ العظم، ولا يُحسنُ من دنياه شيّا.

مكتبة الفكر الجديد

لم يكن في زحمة السوق سوى رباً تَزيّا
برداءْ.
وإذا ما رجعوا، كلٌّ إلى مأواه، واسترخى المساءْ
هجَعوا.
وانفرد الصوتُ من التكرارِ مُجهدْ :
« توشك الجمرة في الموقد تخمدْ.....
وتواري نُدفُ الثلج.....»

٢٠١١/٨/١٧

مكتبة الفكر الجديد

امرأة من أور في ٤ قصائد

١ . مُفردةً...مُفردة

تلوح لي الخطوةُ عرجاءَ إلى موعدنا المأمولْ
عند محطة النفق، في Marble arch.
وقبل أن أخطوَ فوق سلّم الإسمنتْ
أهمسُ بي: «من هي؟ أو: من انتْ؟
وقبل أن تلتقيا، وتقطِفا من الكلام حلوَه ومرّه
وقبل أن تقتسما: لها، ولكْ،
هل ائتمنتما القطاف؟»

وقفتُ في بوابة المحطة المأهولْ،
بوابةِ الخروج والدخولْ
من الشَرَك إلى الشَرَكْ.

طوال عمري كنتُ أطلي سحنةَ الكلامْ
بالارتياب. غير أن الحبَّ ما إن احترقْ

مكتبة الفكر الجديد

في داخلي، حتى تقشّر الطلاءُ

عنها.

وها أنا سجينُ مفرداتها.

مفردةٌ تُميتني. مفردةٌ تبعثني. مفردةٌ تقذفني في البئر.

مفردةٌ ترفع بي على بساطِ السحرْ.

مفردةٌ...

مفردةٌ...

٢٠١١/٨/٣

مكتبة الفكر الجديد

٢. الصدع

خرجتْ لي عاريةً، مُكتحلة
وعلى شفتيها لونُ قشورِ الرمانْ،
وعلى خدّيها دائرتانْ
من مسحوق الطلْعِ، ومِشْمشتان
تتصدَّرُ نهديها.

امرأةٌ عاريةُ القدمين، ومُشرعةُ الكفّين لقرّاء الطالع.
أخرَسني مرآها.
لم أسكنْ مرآةً من قبل، فأسْكَنني مرآها
دهليزَ مراياها.
أغوتْني وسقتْني خمراً،
فانسقْتُ كعبدٍ مأجورٍ لخطاها،
تترنح فوق الأرصفة الإسفلتْ.
كَسَرتني مثلَ الجرّة فارتعتْ،
ورحتُ على عجلٍ أنتشلُ شظايايْ.
ورأيتُ التشظيةَ تميمتَها لي في منفايْ،

مكتبة الفكر الجديد

وقناعاً أتنكر به.

حبٌّ أوهمتُ النفسَ به،
وتخليتُ عن التاريخ إلى الأسطورة.
وإذا من أحببتُ انقلبتْ لشظايا مرآةْ،
حدقت بوجهي المتهشم فيها، أنتشلُ الصورة
من هذا الصدع، ولكن هيهاتْ!

٢٠١١/٨/٧

مكتبة الفكر الجديد

٣. السور

لها شفتان كدائرة التين جفّت على شفتيّ
بفعلِ نوايا القبلْ.
وبردُ استجابتها فيه لونُ الخريف، و بدرِ الشتاء إذا ما اكتملْ.
وفي ماء غُدرانها الهادئة
تطوّعني مثل ضفدع،
وتُطبقُ حولي كقوقعةٍ.

هي امرأةٌ من مدينة أورْ،
تعلّقتُها، مثلما يخطفُ البرق، من دون أُلفة.
بدت صدفةً لِيَ من خلف سورْ،
وغيّبها السورُ صدفة!

٢٠١١/٨/١٩

مكتبة الفكر الجديد

٤ . شجاعة الوعل

انحدري، يا امرأةً من القممْ،
وامتهني شجاعةَ الوعل. انا الصياد
أنهكني التطلّع الدائم.
لو أن في فسحة هذا الصبرْ
قارورةً من خمرْ،
أسند جبهتي على جبهتها.
أو أن تحت الجلد ما ينمُّ عن تناسخ في الروح،
يمسخُني حجارةً ملمومة عن حدث الأيام.
لكنني صاحٍ، وبي عقاربُ الساعةِ لا تهدأ
تطحن، إذ تدورْ،
دقائقي،
تَنخُلُها.
كأنَّ كلَّ دورةٍ قارورةٌ من الألمْ
أشربها صرفاً، ولا تُسكرني.
فانحدري، يا امرأةً من القممْ.

٢٠١١/٨/١٠

مكتبة الفكر الجديد

أيقوى على حاضري زمني الغابرُ؟

تقولُ لي الحدآت التي تعتلي سعَفَ النخل: «ماضيك آتْ
على شكل قافلة من عُراةْ.
نسيجُ الغبار يشدُّ هياكلهم في المتاهةِ بعضاً لبعض،
وليس لهم من دليلٍ لحاضرِ بؤسكْ
سوى ذكرياتْ
تنام كقطٍّ أليفٍ برأسكْ.
نراهم كسَيلِ الربيعِ المُعبّأ بالسِعْد والطين والياسمين
يزاحم سورَ المدينة، حيث التجأتَ.
ترى هل تحاورهم، وبأي اللغاتْ؟»

أجيبُ: « رؤاكِ الغريبة تمنحني ثقةْ. كم هجرتُ المدينة،
وعرّيتُ نفسي أمامَ الهجيرِ سدىً في انتظارِ العراةْ!
غير أن العراةَ يجفّلهم حاضري، وأنا صابرُ.
أيقوى على حاضري زمني الغابرُ؟

مكتبة الفكر الجديد

اكتشفت بأن الرداءَ الذي أرتديه يضيقُ علي،
وأن الرداء الذي اخترته واسعٌ! ليس لي من خيارْ
سوى أن أعرّي الجسد
وأُسلمُه لنسيج الغبارْ.»

تغادرني الحدآتُ: «وداعاً، وداعا.
وهل من أمانْ
يُمنّي به الشاعرُ النفسَ أكثر من أن يغادرَ ثوبَ الزمانْ؟»
وتمضي سراعا.

٢٠١١/٦/٢

مكتبة الفكر الجديد

موعدنا عند ظهيرة يوم الأحد

إلى Rachael

موعدُنا عند ظهيرةِ يوم الأحد. سأنظر للأنواءْ
مكترثاً، علّ الشمسَ تجفّف بللَ الأنداءْ
في العشب! وعلّ مراوح نخلٍ من أيام صبايْ
تستوقد، من رائحة الطلع، الجذوةَ بي وتعيد قوايْ!
أنتظر على أعتاب محطة Lancaster Gate
بقناع، كان الأنسبَ مما أملكه في قبو البيتْ.
وتطلّين.
لأراكِ، كأنكِ بقميص النوم، من الفخذ النافر
إذ يفلتُ فرحاً وسط الجمهور الكاسرْ،
ويجيء إليْ
منتشراً، حتى رحتُ أُلملمه، مرتبكاً، في كفّيْ،
فيفيضُ عليْ.
أنتشل من النسيانْ
كفيك، أقودُهما شأنَ الشبانْ،
للهايد بارك.

مكتبة الفكر الجديد

وهنالك أرمي بهما سنجابينْ،
لمْ أُحسِنْ تطويعَهما.

٢٠١١/٥/١٠

مكتبة
الفكر
الجديد

لا يُحسن أحدٌ تأويلَ المشهد!

أشباحٌ تخرجُ من بابٍ موصدْ.
مجرىً يتحجّرُ أزرقَ كالبلّور.
ومنائرُ خزفٍ باردةٍ تتفتّتُ في السحب.
يترجّلُ أعمى عن فرسٍ أسودْ،
يخطو، حذِرا،
فوقَ الأمواجِ، يحاولها حجراً، حجرا،
فتدبُّ الزرقةُ في القدمين.
ونبوءتُه تترددُ فوق فم أدردْ،
تتصلّبُ فيها الكلماتُ،
ملساءَ الأحرفِ كحصاةْ.

لا أحدٌ يُحسنُ تأويلَ المشهدْ.

٢٠١١/٢/١١

مكتبة الفكر الجديد

يا راعي الأجراس

بالفرشاةِ المعدنِ أُربكُ لونَ البشرة
في وجهي، أخلطُه باللونِ اللحمي، وأُربكه ثانيةً،
ثم أُنقِّرُ صُفرتَه مثل المِصْفاةِ، وأُربكه ثالثةً،
حتى تهترئَ خيوطُ القُنّب، تتقرّحُ، تَدمى.
وعلى عجَلٍ أُقصيها كي أُبصرَ ما فيها:
لكنّ الألمَ يظلُّ خفيّاً!

أهربُ مثل السحليةِ إلى الأوراق، أعرّيها فوقَ سريري،
وعليها أنثرُ من طيّاتِ ثيابي الكلماتْ.
وأنامُ لكيْ أُبصرها في حلمي أشياءً، لا أصواتْ.
لكنَّ الألمَ يظلُّ خفياً!

يا راعي الأجراس
في رِمِ التاريخِ الشاخصةِ كأبراجِ كنائس:
لِمَ تطمُرني في حُمرةِ شمسٍ غاربةٍ،
وتحيطُ قناعي بإطارٍ أسود؟

٢٠١٠/٩/٢٨

مكتبة
الفكر
الجديد

أبتكرُ مساءً أحدب

أبتكرُ مساءً أحدَبَ، أعمى، يعتمدُ العكّاز
في السير، وبالخِرقِ الرثّة
أكسوه، وبالأشواكِ أتوّج رأسه.
أُفرِغُه من نبضِ الأنجمْ،
وأُطعّمُ سحنتَه بالكُركمْ،
كي يبدو أدْعى للشفقة
من ليلي الشرس.

إني أرِقٌ هذي الليلةَ،
أرِق في كلّ لياليّ.
أرِقٌ في عيشٍ، كم أقطع تذكرةً فيه
لقطارٍ لا يأتي!

موسيقى الجازِ تَحارُ بمجرى دمي المتثاقلْ،
والعازفُ فيها أهمل آلته،
وانشغلَ يحدّقُ في صَدْعٍ في المبنى المتآكلْ.

مكتبة الفكر الجديد

يا نُذرَ الله العابثةَ بحقلِ الموتى والأحياءْ،
بالخبزِ العفنِ على مائدةِ الفقراءْ،
بخرائبِ أسئلتي المكتظّة تُعولُ فيها الريح،
وبذاكرةٍ لا مأمنَ فيها:
كوني برداً وسلاماً،
برداً وسلاماً.

٢٠١٠/٩/٩

مكتبة الفكر الجديد

الوعل*

صرتُ أُحاكي كاليداسا**:
كان الغيمُ على مقربةٍ،
شافّاً، ورماديا كوشاحٍ،
يتوسط مُنحدراتٍ بين القمم وبيني.
حتى القطرات الكهلة للمطر الشائبْ،
تَخفى في صوت المطرِ ولا تتضح،
تحاذر أن تُربك خطوي المتثائبْ.
وأنا أنحدر وأنحدر كوعل، كنتُ رأيته
في غرفة نومي، وهو يُطلّ عليّ
مُكترثاً، عبر إطار اللوحة.

ما أيسر أن أُملي ما فيَّ على السحبِ الراحلةِ،

---

* القصيدة كُتبت في مُنتجع جبلي في إيطاليا يُدعى "لاكوستا".

** كاليداسا شاعر هندي عظيم عاش في القرن الرابع الميلادي. له قصيدة شهيرة بعنوان «رسول السحب».

مكتبة الفكر الجديد

«وعبر الأيام الممطرة، أنا المتطلع لخلاصي،
المحرومُ من الفيضِ السعيد،
أقطف بضعةَ أزهار للضيفِ الغائم مختفياً
كالفُطرِ بصوت الرعدِ، وكالبجعات
أُعدُّ النفسَ لكي أصحبك، وفي منقاري ألياف اللوتس...»
صرتُ أُحاكي كاليداسا.

في الفجر، وحين يُقشّر رأسي من أغشيةِ الكابوس،
وحين تطمئنني السُترُ بأن الليل استتر،
وحين يرقُّ الجسدُ بفعل نسيم الأودية،
أتعجّلُ هلعي: أنَّ الصيد
سيحين غداً، أو بعد غد،
وستُعلنُ حملتَه الأبواقُ.
ستنطلقُ من الأقفاص كلابُ الصيادين،
من الأبراجِ النائيةِ الأجراسُ.
سينطلقُ حفيفٌ أخضرُ من أغصانِ الحور،
تُحركها الأنفاسُ الرطبةُ للجبلِ الهامدْ.
وسأسكن سُحباً مسرعةً للوعلِ الشاردْ
في الأوديةِ، يحدّق في عين العدسة.
الوعل الجافلْ
في الصورة، وهو يحدّق في فوّهةِ سلاح القاتلْ.

مكتبة الفكر الجديد

في قرية «لاكوستا» النائية،
«لاكوستا» المتريّثة بفضل الحكمة، بي تنحدر السحبُ،
وبي تنحدرُ الكتبُ.
أتزوّد بالحيطة من أن أرتادَ شِراكاً،
أو ظلاً شحذته الريبةُ مثل المِدية، دغلاً فتّاكاً،
مجرىً صخرياً كشظايا مرآةٍ.
لكن الوعل استيقظ بي، وثغا بفمي
فهجرتُ إطار اللوحة وثباً. كان الصيادْ
يتربّص بي، ورصاصتُه قطعتْ شوطاً.

أبواقٌ، ونباحٌ، يبعثُ بي رعشةَ من يصغي
في الحرب إلى مدنٍ تُنتهك.
ملاكاً أعمى كنتُ، وقد أنهكه الترحالْ
بين السماوات السبع. ربيعاً ضالْ
في قلب شتاء ثلجي.

ولفَيْءٍ في عمق العزلة
أسلمتُ بقايا من أعضائي المبتلّة
بالرغبةِ.
ولفيْءٍ في عمق الغاب

مكتبة الفكر الجديد

أسلمتُ الوعلَ المرتابْ
داخلَ رأسي.

أبواقٌ، ونباحٌ،
أجراسٌ، وحفيفٌ،
تتبدّدُ في عمق الغيم.

لاكوستا ــ إيطاليا
٢٠١٠/٨/٢٥

مكتبة الفكر الجديد

تعصف بي الرائحة

تقولُ لي قصيدةٌ تجثِمُ فوق الورقة
خافيةً، وقلقة:
«لَتكسوّني بحُلى الكلامْ
لأتّضح.»
تقولُ لي:
«لو أنني أشرعةٌ منذورةٌ للريح،
والملح، والظلامْ،
وفصلَنا الدائمَ خامسُ الفصولْ.»

لَم اقترحتِ نوميَ الشائكِ أن يكون
فاتحةً، أيتها القصيدةُ الخافية،
وكيف أقحمتِ ندائي بنداء الغولْ
ثم عقَلتِ قدمي بالنيزك المضاءْ
وشِئتني أبدأُ حيثُ تبدأ الأشياءْ؟

وفي الخطى المكدودةِ النائحة

مكتبة الفكر الجديد

لليلة الأخيرة،

وقبل أن يقتسمَ الفجرُ معي مائدتي الفقيرة،

تعصفُ بي الرائحة.

تعصفُ بي الرائحة!

٢٠١٠/٧/١٤

مكتبة الفكر الجديد

الرياح

الرياحُ التي أرعشتْ سقفَ بيتي،
قلبتْ سطحَ ماءِ البحيرة،
الرياحُ التي نهشتْ كبدَ الغولِ في كهفِ ذاتي،
ووارتْ حوافرَ خيلِ المغول،
الرياحُ التي أصْدأتْ جبهتي مثلما يصدأُ النحاس،
الرياحُ التي أيبستْ بي النواةَ الطريةَ للكلمة،
الرياحُ التي أطبقتْ فوقَ ذاكرتي
كالغطاءِ على القدر،
والتي أوقعتني بلا ذاكرة
في مصائدِ حاضرِها الموحل،

لمْ تعد بعدُ ريحا.
بلغت مُنتهاها
حين طافتْ خرائبك،
وطَفَت فوقَ سطحِ الفراغِ الكثيف
لغيابِك!

٢٠١٠/٤/١

مكتبة الفكر الجديد

الحارس

تقْتفي أثري!
أيها الحارسُ المؤتَمَنْ
في العراءِ على حلمِ الراقدين.
وقعُ خطوكَ ينبشُ في تربةِ الليلِ،
والليلُ فانوسُ مركبةٍ في طريقٍ وعر.
كمْ على جسدي أن يطيقَ ارتجافَتَه،
في الرحيلِ الذي يبدأ الآن؟

أُحسّكَ تتبعني، في ثيابي التي أرتدي،
في جناحيّ فاختةٍ بين ساقيّ، تُفردها رغبةُ الطيران
فلا تستطيعُ. أحسّكَ فيما تبعثرَ في رئتي
من فُتاتِ السنينِ: فأسعلُ، تسمعني!
وأحسّكَ لحظةَ أختلسُ الهربَ:
حيثُ عيناكَ ثقبانِ في صُرّةِ الزادِ،
والزادُ ينفدُ عبرهما.
كلُّ أسلاكي الشائكة

مكتبة الفكر الجديد

تستجيبُ لما يتردّدُ من صوتِ صافرتِك،
وهو ينتهكُ القشرةَ المعدنيّةَ لليل.
حتى الهلالُ الشتائيُّ يطحنُ فضّتَه بين فكّيهِ من هَلعٍ!
أيها الحارسُ المؤتمَن
في العراء...

٢٠١٠/١/٦

مكتبة الفكر الجديد

الدرس العصي

في ساعةِ المغيبِ تبدو سحبُ الخريف
مثل قطيعِ ماشية
منثورةٍ خرافُه على المدى المُطلقْ.
ستةُ سيقان لنا في فتحةِ التنورْ
ونحنُ حولَها جلوسٌ، نأكلُ الخبزَ، ونُحصي في المدى المنظورْ
أيامَنا الهانئةَ التي تبقّتْ، قبل أن نباشرَ العامَ الدراسي.

تُقبلُ أمي كلَّ حين لترى ملاكَها الحارس
يحيطُنا بالدفءِ والرعاية.
تُصغي إلى رسائلِ الطيورِ في القافلةِ المهاجرة
لها، لكلّ كائنٍ منتظرٍ يُشبهها،
ثانيةً، وممضي.
كأنها تُلقّنُ الدرسَ العصيَّ لي، أنا الشاعرُ في مقتبلِ العمر.

لذا يرفعني التنهّدُ الخفيُّ دون أخوتي، أعلى من النخيلْ.
ثم أعودُ فاقدَ الدفءِ لدفءِ إخوتي الجميلْ.

مكتبة الفكر الجديد

وفجأةً يخطِفُني الطائرُ ذو المخالبِ الكاسرة،
يعبُرُ بي العمرَ، الذي يُشبه في احتراسه
مدينةً محاصره.
وإذ تحينُ غفلةٌ من الزمان
يقذِفُني حول رَحى الحاضر.
وها أنا أدورْ
دورتَها، بلا طحينٍ،
ثم لا أنفكُّ أُحصي في المدى المنظورْ
ما أبقت الأيامُ، قبلَ أن أباشرَ الدرسَ العصيّ!

٢٠٠٩/١/٢٩

مكتبة الفكر الجديد

في ظلّ كلكامش

١.

إلى جُزرِ الرمل
نقطع دجلةَ بقوارب خشبٍ، وصفيحٍ.
من حصران القصبِ نقيمُ ملاذاً.
نزرع لوبياء، وقثّاء،
ونرقبُ كيف تلوح لنا من أحشاء الغِرْينِ هيئةُ مخلوقٍ
يتدرّع بعظام الغرقى، ورصاصِ شباكِ الصيادين.
شظايا القمر على الأمواج مرايا لردائه،
والسمكُ صدى لندائه.
رجلٌ يمتص رحيقَ فتوّتنا كالنحل، ولا يكترثُ،
ومثل الموجة يغمُرنا، ومعاً نرتدُّ إلى التيار.

في الليلِ تُحيط النارُ السمكَ المسقوفَ كهالة قدّيس.

مكتبة الفكر الجديد

ويُعرّي اللهبُ الرملَ عن الرغباتِ المبلوله،
عن كل عُرانا الموصوله
بإله، يربض تحت الأشناتْ
في عمق الماء بدجلة.
ثم يلوحُ طريقُ الحاناتْ
آثارَ رداءٍ ذهبي
تتلألأُ خلف خطى عاهرةٍ تأتينا إذْ ينتصف الليل،
وتضاجعُ أصلَبنا عضَلاً وقضيبا،
وتولّي قبل الفجر، كما جاءتنا، تهريبا.

الشاعرُ فينا يعرف كيف يدوّزنُ في الصدر الأوتارْ
كيْ يأسر بشباكِ قصائده عشتارْ
من عمق النهر، ومن صدأ الكلماتْ
في الصدر المُنهك بدخان سجائره
يُطعم جرحاً في حاضره
كيْ يتألم.
ويموّه مستقبلنا بطلاء الأسطورة،
وإذا أنشَدَنا يلمع ضوءُ الفجر على أوتاره
والعقربُ في ساعتنا يتوقف.
الشاعرُ يُنشدنا عن "كلكامش":

مكتبة الفكر الجديد

"الراعي، الوالغ في جرحِ رعاياه،
الخاطف عذريةَ بناتِ مدينته أوروك،
الحاجب ظلَّ السورِ الأعظم بظلاله.

من يجرؤ، تحت الشمس، على تطويعِ إلهٍ غير جراءة عشتارْ
سيدةِ مذاقِ الشفة إذا ما ظمئت لشفة،
سيدةِ الندب،
وراعيةِ الجثث على خط النارْ،
في الحرب المتألّبةِ أبداً؟"

الحلمُ بأعيننا يعفينا عن رصدِ ضحايانا
في الحرب، وهذي الكأس تشذّب راحتَنا من سوءِ الطالع.
نحن قطعنا الشوطَ مع الأسماك إلى أوروك،
قطعنا الشوط مع الأسلاك الشائكة إلى المنفى.

"في معبد عشتارْ
كانت شامات تقلّب للزوارْ
صفحاتِ مفاتنها:
ـــ عاهرةَ المعبد، عرّي النهدينْ
من خصلة شعركِ، والفرجُ العاري
غطيه بكأسِ الخمرة، وانحدري

مكتبة الفكر الجديد

لبراري الوحش. هناك ستلقينْ
أنكيدو، نحن جبلناهْ
من طينٍ، ثم عقدنا الطينَ بنورِ اللهْ.
ولذا فمذاقُ فمه
كمذاقِ فمك،
من عسل التمر، وقبضةُ ألياف
ردّةُ فعله.

حنّتْ شاماتْ
شَعراً،
وطلتْ شفةٌ بقشور الرمانْ.
عرّت نهديها فانطلقا من أسرهما.
مسّا أنكيدو الوحشَ، فحلّق أنكيدو بهما.
نسختْ شكلاً للكأسْ
من شكل لقاء الفخذين،
وسقته، فلذّ له أن يسقيها،
حتى استرخى وانحنتْ الرأسْ.
امتصت آثارَ الخالق من دمه،
فانفضّت عنه الغزلان.

أنكيدو عرف بأن الحبلَ السُري

مكتبة الفكر الجديد

ما بين الكلماتِ وبين الأشياءِ قد انقطع،
ما بين الوترِ وبين اللحنِ توارى."

٢.

جسدانا التقيا، فارتبكا، فاشتبكا، فعربدا.
تعرّقا على الثرى،
كساحلِ الرملِ إذا أطبقتْ الموجةُ فوق صدره تنهّدا.
نحنُ اللذان أسّسا مدينةَ الوهم، وشادا سورَها
ثم استباحا عِرضها وبدّدا.

وفجأةً تكوّمتْ ما بيننا بيارغُ القتالْ،
ملتاثةً بالدم والأوحالْ؛
وانتشرتْ رائحةُ "التقصير" من حبالْ
غسيلها.

أقول:
ـــــ بوركتَ أخي في رحِم العزلة.
بوركتَ في اقتسامك الكأسَ معي على ضفافِ دجلة.
أسَرتَني، وكنتَ كُفؤاً. ثم قُدتني

مكتبة الفكر الجديد

إلى مرايا موتك المبارك

بالحب. قلْ لي

لَمَ لا تُجيب؟

يأسرني الشعرُ الذي تتركُه براثنُ الحزن على مُحيّاك،

وهذا الدغلُ النابتُ بين شفتيكَ،

حافةُ الكأس التي موّهها الطحلبُ،

كفّاكَ النحاسيان، كمْ علاهما الصدأ،

والموتُ مثل صفرةِ الكركم؟

كنتَ خُلقت كما تهوى،

تنتصرُ ولا تقتُل،

تُغوي الفتياتِ ولا تغتصب،

لكن الله اعترضَ، وعرّاك

من حسن نواياك.

وخلوتَ مع الكأس بنفسك في "غاردينيا"

علّك تنتصر على النفس،

فذوى عضلك،

وانتحبتْ فيك الرغبات.

مكتبة الفكر الجديد

ـــ زورقان، إذا التحما داخلَ اليمّ لن يغرقا.
قلتَ أنتَ. أجبتُ:
ـــ ولكن ثقباً كفيلٌ بإغراقِ زورقْ،
وها أنت تغرقْ!

ينفردُ الموتُ بمن يختار بغير قتالْ،
كصديقٍ يكشفُ سراً لصديقْ.
ينفردُ كما ينفردُ الذئبُ بحملٍ ضالْ،
أو سورةُ ماءٍ بغريق.

من خلف السور أتت طامعةً بك
سيدةٌ بوشاح أزرق،
وعرفتَ، صرختَ: تُرى من يأمنكِ؟
أيتها المدفأةُ العاجزة
عن أن تُدفئنا في بردِ شتاء،
أيتها البابُ الواهيةُ بوجه الريح،
والنعلُ يعضُّ أصابع لابسه.

لكنكَ انحنيتَ كانحناءةِ المحرابِ تحت خفْقِ شالِها الأزرقْ.

مكتبة الفكر الجديد

ووجهُك الفتي في مرايا بيتكَ المغلقْ
موزّعٌ، يلوح في هيئة جنديٍّ جريحٍ عائرٍ بالجثث،
هيئةِ هاربٍ إلى المنافي، شاعرٍ معتّقلٍ
(رصاصةٌ من كاتمِ الصوت على الجبين.)
ضابطِ إيقاع على طبلته متّكئ، في بهو ملهى معتمٍ مهجورْ.
هيئةِ من يأملُ في تأشيرةِ الخروج عند مخفر الحدود
ينزف سراً، ثم يلعقُ الدماءَ في لسانه المبتورْ.

ترحلُ أنتَ، وأنا
مذّخر لندبك.

٤.

أسكنُ مذْ ولدتُ في موتي و لمْ أفطنْ!
كتبتُ عن خطايْ،
طوالَ هذا العمر من منفايْ.
لكنني اكتشفتُ أني كنتُ عن غفلةٍ
أُحصي خُطى سوايْ.

جزيرةُ الرمالْ

مكتبة الفكر الجديد

ليست، على عهدي بها، عروسَ نهر دجلة،
وعودةُ الشاعر بي من رحلة الخيالْ
تشبه في الرتابةِ المُملّة
وعودَ "شهرزاد" كلَّ فجرٍ
لـ "شهريار" النافدِ الصبرِ بـ "ألفِ ليلة".
لقّنني فقدانُ آمالي بأن أُبدلَها بالموت،
وأرتضيه صاحبا:
حارسُ مَرْمى قلقي:
إذا صحوتُ أحتسي خمرتَه،
و يحتسي كأسي إذا لمْ أستطعْها، وغفوتُ جانبا.
أُقيمُ في خطوتي،
وحجمُ آمالي كحجمِ حزمةِ القشّ، ومُنتهاها
مَرْمى عصاً. ولنْ أعودَ عن رضا
لحفرةِ آسنةِ الماء، وكانتْ في زمانٍ مضى
منبتَ جذري وقد اقتُلع.

لندن ٢٠٠٦

مكتبة الفكر الجديد

فوزي كريم: المؤلفات

شعـر:

١ ـ حيث تبدأ الأشياء (دار الكلمة، بغداد ١٩٦٩).

٢ ـ أرفع يدي احتجاجاً (دار العودة ١٩٧٣).

٣ ـ جنون من حجر (وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٧٧).

٤ ـ عثرات الطائر (المؤسسة العربية، بيروت ١٩٨٣).

٥ ـ لا نرث الأرض (دار رياض الريس ١٩٨٨).

٦ ـ مكائد آدم (دار صحارى ١٩٩١).

٧ ـ قارات الأوبئة، قصيدة طويلة (دار المدى ١٩٩٢).

٨ ـ قصائد مختارة (الهيئة المصرية، القاهرة ١٩٩٥).

٩ ـ كواسيمودو ـ قصائد مختارة، ترجمة (دار المدى

١٠ ـ الأعمال الشعرية في جزئين (٢٠٠١ دار المدى).

١١. (Continent de douleurs, (Edition Empreintes, 2002

قام بترجمة «قارات الأوبئة» إلى الفرنسية سعيد فرحان والشاعر Alain Rochat

١٢ ـ السنوات اللقيطة (دار المدى ٢٠٠٣).

مكتبة الفكر الجديد

١٣ ـ أبتعد مأخوذاً بالضوء (قصائد مختارة ـ القاهرة ٢٠٠٤).

١٤ . Epidemiernas Kontinent. (٢٠٠٥)

اسهم في ترجمة «قارات الأوبئة» مع قصائد قصيرة مختارة إلى السويدية كل من جاسم محمد و Jan Henrik (٢٠٠٥).

١٥ ـ آخر الغجر (دار المدى ٢٠٠٥).

١٦ ـ ليل أبي العلاء (دار المدى ٢٠٠٨).

١٧ . قصائد لنهار غائم (دار المدى ٢٠١٠).

١٨ - (Non, l'exil ne m'embarrasse pas (Lanskine 2010)

قصائد مختارة بالفرنسية ترجمها إلى الفرنسية سعيد فرحان تحت عنوان «لا، ليس يربكني النفي».

١٩ - The Plague Land and Other poems, (Carcanet, 2011)

ترجم «قارات الأوبئة» وقصائد أخرى إلى الانكليزية كل من د. عباس كاظم والشاعر Anthony Howell.

٢٠ . The Empty Quarter, in version by Anthony Howell (Grey Suit Edition, London 2014). قصائد مختارة بالانكليزية تحت عنوان «الربع الخالي»

٢١ . I Continenti Del Male (Collana Porta Maggiore, I (Poeti 2014

ترجم القصائد إلى الإيطالية فوزي الدليمي

٢٢ . لا أحدٌ يحسن تأويل المشهد (دار المدى ٢٠١٤)

مكتبة الفكر الجديد

نشـر:

٢٣ ـ من الغربة حتى وعي الغربة (وزارة الثقافة، بغداد١٩٧٢).

٢٤ ـ أدمون صبري ـ دراسة ومختارات (وزارة الثقافة، بغداد١٩٧٥).

٢٥ ـ مدينة النحاس، قصص قصيرة (دار المدى، ١٩٩٥).

٢٦ ـ ثياب الأمبراطور: الشعر ومرايا الحداثة الخادعة (دار المدى، ٢٠٠٠).

٢٧ ـ الفضائل الموسيقية: الموسيقى والشعر،(دار المدى، ٢٠٠٢).

٢٨ ـ العودة الى كاردينيا، سيرة ذاتية،(دار المدى، ٢٠٠٤).

٢٩ ـ يوميات نهاية الكابوس، مقالات (دار المدى، ٢٠٠٥).

٣٠ ـ تهافت الستينيين، أهواء المثقف ومخاطر الفعل السياسي، (دار المدى ٢٠٠٦).

٣١ ـ صحبة الآلهة ، حياة موسيقية، (دار المدى ٢٠١٠).

٣٢. مراعي الصّبار (دار المدى ٢٠١٤)

٣٣. الموسيقى والشعر (دار عيون ٢٠١٤)

٣٤. الموسيقى والرسم (دار عيون ٢٠١٤)

مكتبة الفكر الجديد

كتب عن فوزي كريم:

- أنسنة الشعر، نحو حداثة أخرى: فوزي كريم نموذجاً. حسن ناظم. (المركز الثقافي العربي ٢٠٠٦).
- تجليات البنى الأسلوبية في شعر فوزي كريم. د. سامي ناجي.
- إضاءة التوت وعتمة الدفلى: حوار مع فوزي كريم أجراه حسن ناظم، (دار المدى٢٠١٣).
- أنساق التعبير في شعر فوزي كريم. مازن الظالمي (رسالة ماجستير، ٢٠١٢). لم تُطبع بعد.
- الدخان والمرآة، دراسة في شعر فوزي كريم. ياسين النصير (قيد النشر).

مكتبة الفكر الجديد

الفهرس

إلى مايـــا ٥
الحفيدة ٥
عامل الطين ٧
أسافرُ للمرة الألف ٨
Central Line ١٣
تطلّعْ ١٥
الطيور تغرد في الليل لا لأحد ١٦
على عجلٍ ١٧
هل الشتاءُ عاد؟ ١٨
موت أنكيدو ١٩
موبي ديك ٢٠
حيُّ العامل ٢٢
لا أثر لغاردينيا... في كورنيش أبي نواس ٢٣
لحظة للنهاية ٢٤
الربع الخالي ٢٥
ثلاث قصائد في معترك ٣٥
الحكاية ٣٨
راعية الأوهام ٤٠

مكتبة الفكر الجديد

اللهب ٤٢
منطاد ٤٤
لأنه يحدث كل يوم ٤٥
في أعالي القمم ٤٦
حوارُ الأمواج ٤٨
لا أحدٌ يقتسم معي الخمارةَ وسط الأحراش! ٥٠
الشيء ٥٣
آخر المطاف ٥٤
امرأة من أور في ٤ قصائد ٥٦
١. مُفردةٌ...مُفردة ٥٦
٢. الصدع ٥٨
٣. السور ٦٠
٤. شجاعة الوعل ٦١
أيقوى على حاضري زمني الغابرُ؟ ٦٢
موعدنا عند ظهيرة يوم الأحد ٦٤
لا يُحسن أحدٌ تأويلَ المشهد! ٦٦
يا راعي الأجراس ٦٧
أبتكرُ مساءً أحدب ٦٨
الوعل ٧٠
تعصف بي الرائحة ٧٤
الرياح ٧٦

مكتبة الفكر الجديد

... في تلك الأيام، والليالي بخاصّة، كان فوزي كريم شاعرَ المدينة بامتياز، يطوّرُ نصَّهُ، ويرتّلُه، ويوتّر في الشبيبة، بهذا التطلع النزيه نحو الحرية، والجمال، والمعنى الكامن.

سعدي يوسف

«قارات الأوبئة وقصائد أخرى» واحدة من أكثر المجموعات الشعرية أهمية وإثارة صدرت لشاعر حي منذ فترة طويلة، وعشاق الشعر لابد أن سيكونوا مدينين لهذا الاصدار.»

دنس جو
شاعر وناقد انكليزي

شعر يتطلّبُ نباهةً موسيقيّ، يغور في تراث ألفي عام. ولكنه يتحدث بإفاضة عن حقيقتنا، عن الإنسان، عن مصيره، وعما نورثه لأبنائنا.

بول دو برانسيون
شاعر فرنسي

بين عدد وافر من كتب الشعر المترجم إلى الانكليزية هذا الموسم، تنفرد مجموعة «قارات الأوبئة وقصائد أخرى» لفوزي كريم وحدها. لقد أعجبتُ بشاعر يملك أن يستخدم محتوى غير مألوف كهذا المحتوى، ويحتفظ بصوت متميز كهذا الصوت في المنفى.

جمعية الشعر الانكليزي
من تقرير تركيتها الموسمي لإصدارات ٢٠١١

مثل فوزي كريم، ومنذ بداياته الأولى، نموذجاً للشاعر المفتون بحلمه الشعري، والمستعد للتضحية بكل شيء من أجله: بنعمة الوظيفة، ومباهج العائلة، وضوء الشهرة.

علي جعفر العلاق

ISBN 284306227-6
9 782843 062278

تصميم الغلاف ماجد الماجد
مكتبة الفكر الجديد